آريه ليفين، الذي يشغل منصب نائب مدير عام وزارة الخارجية محل السكرتير الاول ميرون غوردون، رئيساً للبعثة القنصلية الاسرائيلية في موسكو (**القبس**، ٢٢ ـ ٢٣/١٠/١٩٨٨).

ورجّح المراقبون ان تل ـ ابيب لم تكن لتتحدث عن هذه الخطوة لو لم تكن واثقة من ان تنفيذها ممكن؛ فالسوفيات، على الرغم من بعض التعرجات التكتيكية، لم يخفوا انفتاحهم على اسرائيل، الذي اتخذ الشكل الاكثر خطورة بفتح باب الهجرة على مصراعيه تقريباً، حتى ان قيادياً فلسطينياً لم يخف غضبه في لقاء على مستوى عال، فذهب الى القول، انه «اذا كان الاميركيون يقدمون السلاح [الى اسرائيل] والسوفيات يقدمون الرجال، فماذا يستطيع ان يفعل الفلسطينيون ؟» (**المصدر نفسه**).

موسكو، من جهتها، ترفض ما يقال عن انها تقف في منتصف الطريق بين م.ت.ف. واسرائيل؛ فالسياسة التي تعتمدها، والتي تقوم على مبدأ «التعامل مع كل الابواب»، قد تكون مفيدة للمنظمة الفلسطينية التي عمدت، هي أيضاً، الى اجراء تعديلات هامة، ولا نقول جوهرية، في سياساتها؛ فما كان مرفوضاً، منذ عشرين عاماً، اصبح مقبولاً الآن؛ وما العودة الى القرار ١٨١ الاّ تفسيراً لخياراتها في هذا الاتجاه (**المصدر نفسه**).

وافادت التقارير الواردة من موسكو بأن القيادة السوفياتية نصحت قيادة المنظمة بتأجيل عقد اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية والاميركية؛ كما نصحتها بعدم تأليف حكومة فلسطينية مؤقتة، في هذه المرحلة، وبعدم اعلان استقلال الضفة الغربية وقطاع غزة من طرف واحد، وبعدم اتخاذ أي قرار من شأنه عرقلة الحوار الاميركي ـ السوفياتي الجاري بشأن تسوية المشكلة الفلسطينية ويضع عقبات امام عقد مؤتمر سلام دولي حول الشرق الاوسط (**الغارديان ويكلي**، ٩/١٠/١٩٨٨).

وأكدت مصادر دبلوماسية عربية أن القيادة السوفياتية وجهت، في الآونة الاخيرة، نصائح محددة، وقدمت مجموعة من الاقتراحات الى قيادة المنظمة وكبار المسؤولين الفلسطينيين حول طبيعة التحرك السياسي، والدبلوماسي، الفلسطيني في المرحلة المقبلة. وأوضحت هذه المصادر ان النصائح والاقتراحات هذه قدمت، ونوقشت، عبر سلسلة من الاجتماعات الفلسطينية ـ السوفياتية، عقدت على مستويات مختلفة في كل من تونس وموسكو، وفي عواصم عربية وأجنبية اخرى، وعكست حرص القيادة السوفياتية الشديد على ضرورة ان تتبنّى قيادة المنظمة برنامجاً سياسياً جديداً مقبولاً، يساعد على تسهيل عقد مؤتمر السلام الدولي واشراك المنظمة في مفاوضات السلام (**القبس**، ٧/١٠/١٩٨٨).

وذكرت المصادر نفسها ان المسؤولين السوفيات وجّهوا هذه النصائح، انطلاقاً من تمسكهم بأمرين اساسيين، هما: اولاً، الحرص على استمرار الحوار السوفياتي ـ الاميركي، سواء بصورة ثنائية او في اطار مشاورات الخمسة الكبار، حول تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية؛ ويعتبر السوفيات ان هذا الحوار نجح، الى حد ما، في احداث بعض التغيرات في المواقف الاميركية؛ وان استمراره كفيل بدعم الموقف الفلسطيني في أية عملية سلام جديدة. وثانياً، هو حرص السوفيات على عدم وضع أية عقبات جديدة في وجه مؤتمر السلام الدولي حول النزاع العربي ـ الاسرائيلي؛ فالسوفيات يصرّون على ضرورة مشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني في هذا المؤتمر، ولا يريدون ان تتخذ القيادة الفلسطينية قرارات، او خطوات، سياسية ودبلوماسية جديدة تواجه برفض اميركي شديد، وتؤثر في الجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولي، ولاشراك الفلسطينيين فيه (**المصدر نفسه**).

«جسور» الدور السوفياتي

ويبدو ان هذه «النصائح» لم تأت من فراغ. فقد كشفت مصادر غربية مطلعة عن مشروع سوفياتي من سبع نقاط، كان عرضه وزير الخارجية، ادوارد شيفاردنادزه، على نظيره الاميركي جورج شولتس، في اجتماعهما الاخير في نيويورك. وتوقعت المصادر نفسها ان يبادر الاتحاد السوفياتي الى مزج هذا المشروع بالموافقة العربية، وذلك عبر الجولة المتوقعة قريباً لشيفاردنادزه على عدد من الدول العربية (**تايم**، ١٠/١٠/١٩٨٨، ص ٢٥).